على ضفاف العقيق

شعر:
محمد هاشم رشيد

وادى العقيق

هنا . . إلى الغرب من مدينتنا الحبيبة . . يمتد (وادى العقيق) . .

هذا الوادى الجميل ، الذى وشته يد الخالق العظيم ، بأرق الصور ، وأبدع المفاتن ، وأروع الألوان .

وهنا . . على صدره الحالم ، حيث تضطجع الرمال ، شاخصة بأبصارها إلى الأفق :

الأفق الساحر . . الذى يتشح بالغيوم ، ويبتسم بالنجوم ، ويتهلل بالترانيم السماوية العذراء . .

هنا . . حيث غنى ابن سريج ، ومعبد ، وابن عائشة، وترنم ابن الدمينة،والدارمى، وابن أبى عتيق .. والأحوص .. فى أجمل وأزهى عصور التاريخ ، وأروع وأبدع أيام العقيق . .

أيامه النشوى . . حين تتراقص الرمال تحت أقدام الموج ، وتترنح الأعشاب بين أحضانه ، وتترجرج أطياف الغيوم والجبال والتلال ، على إشعاعه الفضى البديع . .

هنا رفرف الحب بأجنحته الشفقية النشوى ، وضم قلبينا . . ومضينا . .

ومضينا على الضفاف ، نحاول أن نرسم بالريشة الإنسانية المحدودة القدرة ، آفاق الكون . .

ونصور بالموهبة البشرية المتواضعة ، ما وراء الشعور ، ونحيل أصداء (العقيق) الخالدة — معجزة الحيـــاة — إلى كلمات . . وصور . . وأنغام . .

محمد هاشم رشيد

المدينة المنورة سنة ١٣٧٣هـ

على ضفاف العقيق

في شاطئيك عرفت سرّ وجودى
وقبست من ألق السماء نشيدى

ووقفت فى ثبج الرؤى . . أرنو إلى
رقص السنى . . فى موجك العربيد

وأهيم فى دنيـــا الخيـــال ، وسحره
متخطراً . . فى ظله الممدود

وصدى خطاك على الرمال ، ملاحنٌ
تنساب بالأفراح ، ملء البيـــد

ويداك تحتضن الصخــور ، فترتمى
في لهفــة المتشــوّق المعمود

وعلى هوادى الموج ، رعشة عاشق
أدنته للمعشوق ، ليــلة عهد

أنّى نظرتُ إلى السماء ، رأيتُها
في ضفتيك ، مشــوقة التوريد

ورأيتُ أطياف الجبــال ، تراقصت
نشوى ، بإيقاع الصــدى الغريد

والعشب رَنّحه رحيقك ، فانتشت
أعطافه ، في الشاطىء المنضــود

وهوى . . تتمتم بالصــلاة ضلوعــه
ويلوح في الأوراق وَمْضُ سجــود

ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح

يا سـر الهـوى . . بقصيـدى

كم ذا وقفت على ضفافك ، والرؤى

فى أضلعى . . مسحـورة التغريد

ومضيت أقتحم الغيوب . . وأقتفى

خطواتك العَجْلَى على الجلمود

أمشى . . وتعدو . . والأصيل شعاعه

متأود الأعطاف ، زاهى الجيد

والشمس تسبح فوق صدرك . . مثلما

تتراقص الألحـان فوق العـود

أخطو على الشط البهيج . . وفى يدى
غُصنٌ . . ترف عليه بعض ورود

وبعمــق قلبى ، عالم ، متمــوج
مخضوضر ، ألِقٌ ، كصدر الغيــد

ولكم جلست على الصخور .. وفى دمى
شوق . . إلى فردوسك الموعــود

ووددت لو أحيا ، بلُجِّك موجة
تنساب فى الآباد . . دون قيــود

× × ×

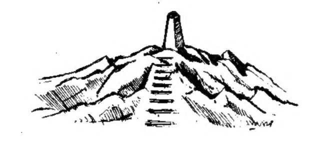
ياشاطئ الأنغام ..والأحلام..والأفراح
يا ســر الهــوى . . بقصيــدى

إن لم أكن أسرى بصـــدرك موجة
تروى صدى الأعشاب عبر البيد

وتسير للأفــق البعيد . . فإننى
فى شاطئيك عرفت سر وجــودى

وعلمت أنى شعــلةٌ ، مشبوبة
خفقت بأغــوار الليــالى السود

لتفجر الأصباح فى قلب الدجى
وتضمَّ كل محطــم . . مفئود



في الطريق

الطريق الطويل لَفّعَهُ الصمتُ ..
وأغفى على ظـلال الغـروب

وبقايا الضياء .. تحتضنُ الأفق ..
وتلقى وشاحها .. فى الدروب

وسنى الأرجوان فى موكب الشمس ..
يوشّي صـدر الفضاء الرحيب

وطيوف النخيل.. في لجه المسحور ..
صلّتْ على ضفاف المغيب !

الطريق الطويل .. بين المروج الخضر.
ـ يمتـــد . . ساكناً . . مطمئنا

وعلى شاطئيه . . يضطجع العشب . .
قريراً . . وينثنى . . مرجحنـــا

ويُطِلُّ الذهول فى أعين الزهر .
فترنو إلى الأشعـــة . . وَسْنَى

والوجود الغريق..فى ثبج الأحلام ..
ينساب فى الظلال . . ويَفْنَى

× × ×

خطوة . . خطوة .. أسير على الرمل..
وقلبى . . هناك . . يسبق خطوى

خطوة . . خطوة . . أسير وللشمس
على الأفق خطوة . . ثم تهوى

وإذا بى أرى هنالك . . طيفاً
سار فوق الرمال نشوان نحوى

يتهادى مرنحاً . . وخطاه
كخُطَى الطفل .. فى دلال .. ولهو

× × ×

جلَّلَتْها عباءة . . جسَّدَتْها
حلماً رائعاً . . يفيض جمالا

عانقت صدرها الشموخ . . وعطفيها
وأبدت جبينها . يتلالا

وتهاوت منســـابة . . في انحناء
يستثير الخيال . . من حيث جالا

وطوت خصرها عن الأعين الظمأى..
وضمت . . جمالها المختــالا

× × ×

وأطلت . . ومن محاجرها النشوى . .
أطل الضحى . . ورف الأصيل

وبدا الفجر . . في غلائله البيض . .
تُغَنِّي . . له الربى والسهـــول

والمراعي الخضراء.. تبتهج الأحلام . .
فيها . . ويصـــدح الأرغــول

والليالى القمراء . . تختلج الأنغــام . .
فيها . . ويستفيــق . . الجميل

× × ×

وأطلت . . وبسمــة ملء عينيها . .
وأخرى . . تشع فــوق المحيــا

ودنت . . ثم تمتمت فى ذهــول
واللظى يستفيــق فى جانحيا :

أيها الشاعر الذى عشق الحســن . .
وأمسى . . بظــله . . يتفيــأ

وشدا . . والوجود بين يديــه
يتمــلّى . . نشيــده العبقــريا

مَنْ تُراها . . تلك التى تتفنّى
بهواها . . متيماً . . نشــوانا ؟

أى سحر تُرَى ، تجســد فيها
فتَصَبّتْ . . قيثارك الفتــانا ؟

أى نبع فى مقلتيها . . من الألهام . .
أهــدى . . يراعك الألحانــا ؟

أى لحن بثغــرها ؟ أى نفــح
من شذا حسنها . . طواك افتانا ؟

× × ×

كم طوانى الدجى .. وضم جناحيه ..
يناغي . . فــؤادىَ المحــزونا

وعلى الشُّرفة القريبــة مصبـــا
حى . . يبث الضياء . . عذباً . . حنونا

وكتاب أضمه بيد الشوق . .
تهاوى بساعدى . مستكينا

أتغنّى بذوب قلبــك فيـــه
وأناجى الدجى . . وأهفــو حنينا

× × ×

أتغنّى بذوب قلبك فى تلك (. .)
وقلبى تهدج . واضطراب

ودموعى لها برعشة أهدابى . .
وفى أضلعى . . لظى . . وانسكاب

ليتنى كنت فى حياتك فجراً
تتهادى . . على سناه الرغاب
ليتنى كنت فوق كفك كأساً
ملؤها الشوق والأمانى العذاب

× × ×

وسرى فى جوانح الشاعر الفنا
ن . . لَحْنٌ مجنح . . شفقىُّ
وَدُنيً تمرح الرؤى فى حناياها
ويزهو شعاعها الوردىّ
وعبير ترف فيه المنى الظمأى
ويهفو بها الغرام العصىّ
وظلال زرقاء . . يشدو بسحر الحب
فيها . . فؤاده الشاعرىّ

× × ×

لم يكد يستفيق من بغتة الحـــلم

وهمس اللحون . . في شفتيه

لم يكد يستفيق . . حتى انجلى الشك

ولاح المصـــــير في مقلتيـــه

ورأى الهـــوة السحيقـــة . . تفغر

فاها . . لـــكي تضـــم عليـــه

وتبـــدى جماها . . ملء عينيه

ــ دخانَ الحـــريق في جانبيـــه

× × ×

فرنا والشعـــاع يغمـــر جفنيـــه

شعاع الأصيل . . فوق الخميـــل

وطيوف الأسى ..ترفرف.. حيرى

كظلال النخيل . . بين النخيـــل

وجثا راكعاً . . على الأرض . . لله

وصـّـلى . . برعشـــة . . وذهـــول

ثم سارت خطاه فى لجـــة الصمت . .

بعيـــداً . . عن شاطىء المستحيـــــل

آه . . قد عاد للصبــابة للأشجــان

فى ذلك . . الطـــريق . . الطويل !



خطوات فى الجحيم

أجل عاد فى ظل أشجانه
إلى الوجـــد والأدمع
وسار غريقاً . . بأحزانه
وللشوق . . فى الأضلع
جحيم تذوب . . على ناره
أغاريده الباسمـــه
وتنساب فى قلب إعصاره
ترانيمـــه الحـــالمه

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وسارت خطاه . . تجوب الطريق

وحيداً . . يدمدم . . في صدره

شهيق المنى . . وزفير الحـــريق

وما من رفيـــق

يهدهـــد . . أشواقه الثائره

سوى نظرات النجوم

تلوح . . كومض الكلوم

بقلب جريح . . شقى

وما من صديــق

يضم جوانحـــه الحائره

سوى خطرات النسيم

ترف . . كأمٍّ . . رؤوم

ينـــام على المرفــق

بقايا رفات ابنها المفتقــد

وقد جلّلَتْهُ غواشى الزبد

وسارت به . . في ركاب الأبد

× × ×

أجل عاد يطوى الطريق الطويل

وحيداً . . وحيداً . . وما من خليل

سوى همسات الربى والسهول

يموت صداها بقلب السكون

وحشرجة الريح بين الغصون

تذوب بصدر الظلام الحزين

وإطراقة الشجـــر الناعس

على ساعد الحَلَكِ الدامس

كإطراق روح . . شجٍ . . بائس

تهاوت أمانيه فـــوق التراب

وضلّت خطاه وراء الســـراب

فأمسى صريعاً بكف العـــذاب

× × ×

أجل عاد . . عاد إلى شجوه

وعاد . . يجوب الطريق الكئيب

يسير على الشوك . . دامى الخطى

ويسحب أقدامه . . فى اللهيب

وما من حبيب

يبارك أزهاره الذاويه

ويبعث فيها الطيــوب

ويحضن أوراقها الهاويه

فتخضر بعد الأسى والشحوب

وترقص فوق الربى الباكيــه

سوى جهشــة الذكرياتِ

ودمدمة العاصفــاتِ

تضج بقلب الحيــاةِ

وتسكب فى الكائنــاتِ

صدى الأضلع النائحــاتِ

وسرّ الأسى فى الظلام الرهيب

النشوة الخالدة

ما زلت من ذاك المساء كما رأت
عيناك . . أسبح فى خضم غرامى

الليل يملأ بالصبابة أضلعى
والفجر بالأشواق يترع جامى

والكون أين سرت خطاى . . مباهج
نشوى . . تهيم بظلها أحلامى

ومفاتن أغفو على أصدائها
وأذيب فى لألائها . . أنغامى

× × ×

ما زلت من ذاك المساء . . مُهَوِّماً
كالطير . . أقبس من سناك نشيدى

الليل فجـــر من هواك مشعشـــع
والفجـــر لحـــن ساحـــر الترديد

والنجم فى عينىّ . . « نوته » عازف
والأفـــق عرس مشـــرق التغـــريد

ومواكب السحب الطليقـــة « جوقة »
عبر الفضاء . . ترف فـــوق ورود

× × ×

ما زلت من ذاك المســـاء . . وفى دمى
وهج الحنين إلى سنى عينيـــــك

والنـــاى ها هو . . لا تزال لحونه
تنـــداح بالأشواق . . بين يديك

وعلى فمـــى لحـــن يردده الدجى
وينـــام مرتعشاً على جفنيـــك

وَيُفَتِّحُ الفجـــر المشـــوق . . جفونه
ليضم فى مرح الهـــوى عطفيك

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء متيماً
أسرى بقلب ظامىء الأشواق

الفجـــر يمـــلأ بالضيـــاء جوانحى
ويعانـــق الأحــــلام بالأشـــواق

والنبــع ظــامٍ . . كلما ناغيتــه
أذكى لهيب الشــوق فى أعمــاقى

وتطلعت عيناى . . تحتضن الرؤى
وتهيم . . خلف غيابة الآفــاق

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء مغــرداً
جَذِلاً . . أضم بنشــوة قيثارى

وأسير فى الوادى الجميل . . مرنماً
أشدو مع الأضــواء والأزهــار

وأرقرق الأحــلام . . والأنغام فى
دنيا الهوى . . وأعيش كالأطيــار

واسائل الأكوان عنك . . وأنت في
قلبي . . ولحنك في صـــدى أوتاري

× × ×

ما زلت من ذاك المســاء . . كما رأت
عينــاك . . لحناً بالشعاع مُلَفّعا
ما زلت نايأً . . بالهـــوى . . متضرماً
ما زلت فجــراً بالغــرام مشعشعا
إني بُعثت على يديك . . وعدت مِنْ
ألحانك النشوى . . شذا متضـــــوعا
ووقفت فوق ذرى الحياة وحسبنا
أن نلتقي يوماً . . وأن نشدو معا

★ ★



رقرقي اللحـــن في دمي واسكبيه

وهجاً . . يشعل اللهيب بروحي

وَتَغَنّيْ . . فها هنا تَهبط الأنغام

نشوى . . تطــوف حول جروحي

× × ×

ها هنا . . في دمي . . احسك يا َميُّ

انتفاضــــاً . . ورعشــــة في كياني

ونشيـــــداً مرفــرفاً . يتهادى

في ضلوعي . . مجنحاً بالأماني

× × ×

وسنيً خافقاً . . يعــانق أحلامى
وفجراً . . متيّم . الأشــراق

ورحيقاً تَعُبُّ منـــه أحاسيسى
وتهفــو لكأســه أشـــواقى

× × ×

رقرقى اللحن فى دمى . . واسكبيه
آهةً . . تنتشى . . على شفتيك

طال شوقى إلى التنهــد . . والشجو
لظل الغــروب فى مقلتيــك

× × ×

أى لحن سكبته يا منى الـــرو
ح . . وماذا أيقظت في أعماقى ؟

أبصر الكون . . راقصاً . . يتغنّى
حين غنيت . . والدجى فى ائتلاق ؟

× × ×

وأرى النجم ساهماً . . والشذا الحا
لم . . أمسى . . مهـــوّماً فوق خدرك

وطيـــوف الهوى ترفرف حيرى
بين عطفيك . . وائتلافة ثغرك

× × ×

أى ناي أشعلته . . بلهيب الشـو

ق . . بالوجد . . بالغرام الجريح

فسرى لحنـه الحنـون . . نداءً

عبقرياً . . يهـز قلبى . . وروحى

× × ×

أى ترنيمة . . تولول نشـوى

فى دمى . . بين أضلعى . . فى خيالى؟

فكأنى . . وقد سرت فى كيانى

خفقات . . مبهـورة . . للجمال

× × ×

لم أعانق ترنيمة . . أو أوسّـــد

في ضلوعي . . ألحانك الفتـــانه

بل أنا اليوم قد صهرتك في رو

حي . . وعانقت روحك الهيمانه

× × ×

فاسكبي اللحن والســـنى واملئ

الأكواب . . من فرحة الهوى الأزلية

فهنا في دمي أحســـك يـــا مَيُّ

إنتفاضاً . . ورعشـــة أبديه

الناى المسحور

للناى فى شفتيك . . يا حوريتى

سحر يذوب على صداه

لحنى . . ويغرق فى سناه

فجرى . . وينبض فى شذاه

قلبى الذى عشق الحياه

ورآك . . فانتفضت رغائبه . . وتاه

× × ×

وله على شفتيك . . من نغم الهوى

دنيا يضل بها الخيال

ومفاتن . . ذهل الجمـــال

في شاطئيها . . واستحـــال

القاً توشحـــه الظـــلال

ورؤى مجنّحَةٌ . . ترف على التـــلال

× × ×

وبثغـــرك الرفـــاف . . ألمح . . ثغـــره . .

نشـــوان يرتشف اللمَى

متوهجـــاً . . متبسمـــا

يزجي النشيد . . منمنما

ويهيم فيـــك . . مرنما

حتى إذا ثـــار الهـــوى . .. وتضـــرما

× × ×

وسكبت فيه . . رؤى الحياة . . وَفَتَنها

ومباهج الصبح المنير

وتشعشع الشفق النضير

وتنفس الروض المطير

ومفاتن الفجر الغرير

وتوجرج السيل المدمدم . . والغدير

× × ×

هامت بك الأكوان . . والتفت السني

يا مي . . يغمر مقلتيك

والزهر . . يلثم وجنتيك

والنبع مذهول . . لديك

يزجى الحنين . . بمسمعيك

ويضم في مرح الهوى . . قدميك

× × ×

للناي في شفتيك . . يا حوريتى

سحر . . تهيم به الحياه

خفقت لروعته الجباه

وتضرمت منه الشفاه

فإذا سرى . . يوماً . . صداه

لم تعزف الأكوان إلا لحن . . آه ! ! !

× × ×

فى الليل

يا روحيَ الظمأى . . هنا ارتعشت
تحت الدجى . . ألحانها . . حيرى

وهنا . . هنا فى حضن شرفتها
كانت تبث غناءها . . سحرا

وهنا . . هنا . . والليل معتكر
والنجم يبعث . . نظرة . . حسرى

نظرت إلى الآفاق . . حائرة
وتنهدت . . تشكو لها . . سرا

وتفجـــرت أشـــواقها . فمضت

تشدو . . وتنتفض الرؤى . . كبرا

وترنمت . . والليل . . مبتهج

قد وشحت أطيـــافه الخصـــرا

ومشى على أعطـــافها . . عبقاً

وعلى تهدج صـــدرها . . عطرا

وعلى الشفاه . . تبسما . . ألِقـــاً

وسنى . . يداعب ومضـــه الثغـــرا

وسرى بجفنيهـــا . . رؤى حلم

عذب . . يناغم روحها بِشْرا

وغفت . . ولم تبرح على كبــدى
أنغامها . . رفافة . . حيــرى

وتنهــدات فــؤادها . . وهجاً
ينساب . . بين جوانحى . . شعرا

وظلال بسمتها . . ظلال أسى
بين الضلوع . . وزفرة حَرَّى

وأحس نظــرتها الحزينــة . . فى
قلبي . . يؤج شعاعها . . جمرا

× × ×

الكون حــولى نــائم . . وأنــا
وحدى هنا . . في موكب الذكرى

فَلِمَنْ تُرَى غنّت ؟ ومن وجدت
لفؤاده . . فی صــــدرها . . وكرا
وســــرت طيوف هواه . . تحضنها
وتشع في أعماقها . . فتَجرْا
وتنهدت . . أفــــدى . . تنهدها
وبكت . . فديت جفونها العبرى ؟!



على الشاطئ

مـــادت على الشــاطئ البــاسم

مرنحـــة . . في الســـى الحالم

وللرمل تحت خطــاها ابتهــاج

وزغـــردة . . في الشـــذا الفاغم

وللمـــوج شـــوق إلى ضمهـــا

وارواء ناظـــرها الســـــــاهم

وللشمس . . شعشعة في الجبين

وظل على هـــدبها النـــائم

× × ×

وضمت يديها . . إلى صـــدرها

وفي ناظريها . . طيوف ابتهـــال

وألقت على الشـــاطىء المستهام
بنظرتها . . كل ما لا يقـــال

وسارت وحـــول خطاها القلوب
إلى صخرة . . عانقتها الرمـــال

وفى نجوة . . عن لهيب العيـــون
مضت تتهادى . . بلج الخيـــال

× × ×

وتسبح بين خضـــم الرؤى
وتنساب . . فوق جناح الأمـــانى

وترنو إلى المـــوج . . مذهـــولة
وفى شفتيها . . ترف الأغانى

وللعشب . . بين يديها ارتعـــاش
حنون . . وشدو عميق الحنان

تغـــنى بألحانهـــا الضائعـــات
ويهفـــو إلى ضمها الشاطئـــان

× × ×

ويحنـــو عليها شعاع الغـــروب .
تضرج حمـــرته . . وجنتيهـــا
وتغمرها . . قبـــلات النسيم
تُرَوِّى صدى الحب فى ناظريها
ويسكب فى مسمعيها (العقيـــق)
نداء الغرام . . ويدنو . . إليهـــا
ليلثم . . أقدامها . . العابثات
ويقعى هنالك جاث لديهـــا

× × ×

ألا يا رمال اغمرى بالحنـــــان
مواطىء . . أقدامها اللاهيـــه
ويا موج حسبك . . إن الوجود
غريق . . بأشواقها الطاغيـــه

ويا عشب إن عطـور الخلـود
تهيـم . . بوجنتهـا الزاهيـه
وإشـراقة الفجـر قد كبّلتها
أشعة . . مقلتها الساجيـه

× × ×

ويا حب ها أنا فوق الضفـاف
وها هى تحلم . . فى الرابيـه
ألا خطوة تجمـع الخافقيـن
وتدنى من الظامىء الصـاديه ؟!

بركات السماء

أيــا بركات السماء اغمــــرى
بفيضك . . قلبي . . ورَوِّى ضلوعى
وهُــــلّى على الربوات الظمــــاء
وضمى الوجود . . بقلب . . ولوع
فنحن هنا . . فى شحوب الخريف
ظماء . . إلى نفحــات الربيــع

× × ×

أيــا بركات السماء اهطــلى
على الكون . . بالأمل المشــرق

أعيدى اخضرار الحقول الفساح
وزهزهة الشجــر . . المورق

وفيضى على الأرض . . حتى يرف
عليها . . شذا الورد والزنبـــق

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اهبطى
بفيض السماء . . وسرِّ الحياةِ

فقد صوح المرج . . بعد اخضرار
وناحت ضلوع الربى الباسمـــات

وماتت على ضجة العاصفـــات
ولفح الهجير . . أغانى الرعـــاة

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اسكبى
رحيقك . . تبسمْ شفاه الوجـــود

وينتعش العشب بعد اكتئاب
وتفتر فرحى . . ثغــور الورود

وتسرى الحياة . . بقلب الفجـــاج
ويهفو إليها . . الهنـــاء الشـــرود

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اصدحى
بأنغامك العـــذبة . . الناعمـــه

فأجمل ما عانقته القــلوب
وغنت . . به الغابة . . الباسمـــه

صدى قطراتك . . فوق الغصون
ووقـــع . . ترانيمك . . الحالمه

× × ×

وأروع لحن . . بسمع الرعاة
وقد أوغلوا فى صميم الشعـــاب

وحولهموا . . يتَنَزَّى القطيـــع
وتمرح أسرابه . . فى الهضـــاب

أغانيك . . والشمس . . فى خدرها
توارت بعيداً . . وراء السحـــاب

× × ×

وأبدع ما أبصرته العيـــون
وتاقت إليه القـــلوب الظماء

رفيفك . . فوق محيـا الغدير
وقد وَشّعتـه أكف الضيـاء

كأنى بهـا . . قبـلات الهوى
تناغيه . . فى كل قطرة . . ماء

× × ×

أيـا بركات السماء . . اسمعى
صدى الناى . . يخفق بين الجبـال

وترنيمة الغـاب . . والشـادياتُ
ترقرق فيـه . . لحون الجمال

وهمهمة السيل . . بين البطاح
يضم الربى . . ويـنـاغى التـلال

× × ×

أيـــا بركات السماء . . انظرى
إلى فرحة الكون هذا الصبـــاح

لقد كان أمس . . رهين الأسى
تولول . . فى جانبيه الجراح

وكان سجيناً . . بأحـــــزانه
فاضحى بك اليوم . . طلق الجناح

× × ×

أيـــا بركات السماء . . اغمرى
بفيضك قلبى . . وروِّى ضلوعى

وهُـــلِّى على الربوات الظماء
وضمى الوجود . . بقلب ولوع

فنحن هنـــا فى شحوب الخريف
ظماء . . إلى نفحات الربيع !!

نداء الروح

هنا . . فوق الرمال السمر . . عند الشاطىء الصخرى
هنا . . فى موكب الالهام . . والأنغـــام . . والسِّحْر
وأحضان الشذا . . والزهر . . والأنســـام . . والزهر
تعالى يا مُنَى روحى . . نعش أحلى رؤى الشعـــر
وندفن فى حنـــايا الموج . . كل متاعب العمر

× × ×

هنا . . فوق الرمال السمر . . فى أرجوحـــة الأمل
وللأمواج فى الشطـــآن . . عربدة الهوى الثمِلِ
وللأنسام فى الأعشاب . . وشوشة الصـــدى الغزِلِ

تعالى في ظلال الطهر . . نضرب أروع المُثُـــل
ونخطر فوق صـــدر الرمل . . كالأمواج . . في جذل

× × ×

هنا فوق الرمال السُّمْر . . والأمواج كالغيــــد
تهادت في السنى النشــوان . . فرحى بالأناشيـد
وضمت في لظى أشواقها . . جيــداً . . إلى جيد
تعالى يا منى روحى . . لنشـــدو بالأغاريـد
ونحيا كالسنى الوضاء . . أو إشــراقة العيــد

× × ×

هنا . . والشاطىء المسحور . . فيه الموج يصطفق
تهلل . فهو بالألحـــان . . مصطبح ومغتبـــق

وأسراب الطيور البيض . . تدنو . . ثم نفترق

تعالى . . فالسنى فى حبنـــا العذرى . . يأتلق

وتنتحر الرغاب الظامئــــات . . به . . وتحترق

× × ×

أفى عبق الشذا نحيـــا . . بفردوس الهوى حيرى ؟

ونشدو فى مغانى الحسن . . بالأوهـــام والذكرى ؟

وفى دمنا لهيب الوجد . . ينضح وقـــده . . جمرا ؟

وملء شفاهنا الظمـــأى . . رماد الفرحـــة الكبرى

وفى أجفاننـــا أطياف فجـــر . . كان . . مفترا ؟

× × ×

أيبتهج الهوى . . فى الرمل ، والشطـــآن ، والعشب

ويشـــدو فى الربى ، والمـــوج ، والغابات ، والسحب

ويعتنق الوجود على سناه . .. مُرَنّح القلب

ونرشف نحن أكواب اللظى . . من نبعـــه العذب ؟

؟

إذن . . يا ضِلّةَ الأنغـــام . . والأحـــلام . . والحب !



الشذا المقيد

وحين عادت . . وظلال الدجى
طوفانها يُغْرِقُ . . كل الوجود

وزرقة الآفاق . . من حولنا
قد أوشكت تُمْسى غرابيب سود

× × ×

تطلعت . . في غضب . . أمُّها
هادرةً . . كالموج حول الكثيب

قالت وفي أجفانها . . شعلةٌ
محمّرة . . كالشمس عند المغيب :

× × ×

يا مَيُّ . . يا ميُّ . . طوانا الدجى
ونحن في قلب اللظى . . نحترق

ذهبت والاشعاع ملء الربى
وعدت والأضواء . . خلف الأفق

× × ×

ماذا جرى يا ميُّ . . إنا هنـــا
في لهفة الأشواق . . نطوى الزمن
كم مأتم . . مر على أضلعى
وفى دمى . . يسقيه كأس الشجن ؟

× × ×

وكم نداء . . مستهام الصـــدى
أطلقته يا ميُّ . . ملء الفضاء
ناديت . . حتى الموج نادى معى :
يا ميُّ . . يا ميُّ . . وضاع النـــداء

× × ×

وأختاك الصُّغْرى . . تدف الخُطَى
على ضفاف اللجـــة الهــادره
تســـائل الأمواج . . فى لهفة
وتشتكى . للنسمة العــابره

× × ×

وأنت فَرْحَى . . تحضنين الرؤى
وتلثمـــين الشفـــق النـــاضرا
والماء . . لم تبرح . . تنـــاثيره
نشوى . . تُرَوِّى شعرك العاطرا

× × ×

منْ أين أقبلت . . فإنى أرى
فى مقلتيك الفرحة الغامره

وأبصر الأعطاف . . مُبتلّة
والماء . . روّى القـــدم العاثره ؟

× × ×

أَمِنْ عناق المــوج ؟ يا للأسى
وحيدة . . غادرت هذا المكان ؟
أَلَمْ تهابى السيـــل فى عَدْوِهِ
أو فاجراً ينســـلّ كالأفعــوان ؟

× × ×

حــذار يا بنتـــاه . . كم برعم
أغفى على صدر الربى يحـــلم
همت به الأنسام . . حتى هوى
وعاد فوق السفح يستســـلم !

× × ×

فأطرقت مَىٌّ . .وقالت لها :

أُماه . . إني كنت وحدى هناك

أبصرت خِدْراً . . بين تلك الربى

ينام فيه الموج تحت الأراك

× × ×

فقلت أروى الروح . . من منبــع

خافِى الصُّوَى . . إلاَّ على خالقى

ألقيت نفسى . . بين أحضانه

وعدت منه . . كالسنى الشارق

× × ×

وها أنا الآن . . فهيــا بنــا

إن شئت نحــو الخدْرِ نستمتع

فلم تزل تَفْغَــمُ . . أمواجُهُ

بالعطر . . والعشب به يهجع

× × ×

فعانقتهـــا أُمُّها . . وانثنـــت

ترقرق القبلات . . في ثغــرها

وأُختها انهالت . . على جيدها

باللثم . . وارتاحت على صــدرها

في شفق الأنغام

أوَتْ إلى الشُّرفة . . في صمتها
هادئةً . . كالفجر فوق السهـــول

والليل يهفـــو ساكناً . . مثلما
يهفو عبير الزهر بين الحقـــول

× × ×

وكل شيء . . غارق في السكون
حتّى خطى النسمة بين الغصـــون

حتّى وكون الطير . . نام الصدى
فيها . . وأغفت في كواها اللحون

× × ×

حتى سنى المصباح . . قد هَوَّمت
أطيافه . . فى الظلمة الحالمـــه

كأنما المصبـــاح . . عين رنت
ولم تزل بين الرؤى . . ساهمـــه

× × ×

أوَتْ إلى الشرفة . . فى صمتها
ومقلتاها . . فى الفضـــاء البعيد

وفي يديها . . باقـــة . . حلـــوة
عذراء في لون الصباح الوليـــد

× × ×

تضمها حينـــا . . إلى صـــدرها
وتارة . . تلثم . . أزهارها

وفى حنان الأم . . تشدو لهـــا
بنغمة . . تَفْتَضُّ . . أسرارها

× × ×

وكلما ثارت طيـــوف الهـــوى
في صدرها الحانى . . وضج الألم

ورفت الأهـــداب . . فى نظـــرة
سجواء . . تاهت في دروب النغم

× × ×

تنهـــدت . . من عمق أعماقها
واختلج الساعد . . فوق الجبين

وغمغمت ولهـــى . . وفى ثغرها
لحن عميق الشدو . . ساجى الحنين

ورجفة الأشواق . . في روحها
تهدج الأنغـام فوق الشفـاه
وصحوة الأحـلام . . في قلبها
تضرج العطر . . وتزجي شذاه

× × ×

ترنو . . وفي أهـدابها . . لم يزل
ترجرج الأضواء فوق الغـدير
ولم يزل يخفـق في صدرها
تنهد الأمواج . . حـول الصخور

× × ×

وشعـرها تحضـن . . طياتـه
روح الندى . . في الشاطىء الحالم

وجيدها . . مذ كان . . عبر الرؤى
يغفو قريراً . . في الشذا الفاغم

× × ×

أوت إلى الشرفة . . في صمتها
هادئة . . كالفجر فوق السهول
والليل يهفـــو ساكناً . . مثلما
يهفو عبير الزهر بين الحقـــول

× × ×

عصفورة ظمأى بوادى الهـــوى
في شفـــق الأنغـــــام
ترنو من الشرفة أشـــواقها
مسحـــورة الأحـــلام !!

تخطري

تخطري .. على دمي
بخطوك المرنم
وشعشعي سنى الرؤى
بفجرك المنمنم

× × ×

ورقرقي الضياء في
فؤادي المحطم
وهللي .. وغردي
شذية الترنم

× × ×

وعانقي .. صبابتي
بهدبك .. المهوم

ففى جفـونك ارتمـت
رؤى الحنـين تحـتمى

× × ×

وللعقـــود فى الشـــذا
تأرجـــح . . المتيّـــم

ورقصـــة . . غريـــرة
على لحـــون مغـــرم

× × ×

وللعبـــير . . نشـــوة
بثغـــرك المتمـــتم

ونفحـــة . . بوجنتيك . .
عـــذبة . . التضـــرم

× × ×

ومقلتـــاك . . ضـــاءتا

بسحـــــرها المطلســم

وأشـــرقت . . بأضلـــعى

شهيـــة التبســـــم

× × ×

كنبــع من السنى الحبيب . .

ذاب . . فى دمــى

وشعــرك انطــوى . . على

جبينـــك . . الملـــــثم

× × ×

ونـــام . . فى وداعـــــة

على مهـــاد أنجـــــم

تبرعم الحنين . . في
فؤادي المحوم

× × ×

تخطري على دمي بخطوك المرنم
وشعشعي سنى الرؤى بفجرك المنمنم
فلست غير فرحة ترنحت . . على فمي
وبسمة . . تألقت وضيئة . . بمبسمي
وجنة بظلها الظليل . . جئت أحتمي

الطلسم

بعينيك معنى . . تضل النهى
حيـــارى . . بألغازه الســـاحره

يرفرف حيناً . . فتشدو الرؤى
على ضفة الفتنـــة النـــاضره

وتنتفض الصبـــــوات الظماء
بأجنحـــــة النشـــوة الغامره

وترتعش الأمنيـــــات التى
تهاوت . . على اللجة الهـــادره

× × ×

وحيناً . . تهـــوّم . . أطيافه
وتمضى بعيـــداً وراء الأفـــق

وتسجــو ظلال الغروب الحزين
وتنهيـــدة الأمــل المحتـــرق

ويغمــر إشعــاعَهُ المستفيـــقَ
وفجـــرَ الهوى الظـــامىء المختنق

جناحُ الضبـــاب الكئيب الذى
تضيع به . . ومضات الشفـــق

× × ×

وفى ناظريك . . ويا للفتــون
حيـــاة تشعشـــع فى خاطرى

ودنيـــا أهيم . . بآفاقهـــا
وأسبح فى فجـــرها الناضر

أروِّى صـــدى الروح من نبعها
وأنهل كأس الســـنى العاطـــر
وأغْرِقُ دنيـــاى . . في لجها
وما زلت في ظمأ . . هادر

× × ×

وأهدابك الوطف . . كم تمتمت
وكم سكبت لحنها . . في دمي
تَرِفُّ . . فيخفق قلبي . . على
رفيف السنى الحائر المغـــرم
وتسجـــو . . فتختلج الأمنيات
وتغرق . . فى الظمـــأ المضرم

بعينيك يا فتنتي . . عالم

رحيب المدى . . غامض كالأبَدْ

أذوِّب أحلاميَ التائهات

على فجره النابض المتقدْ

وأبصر فيه ائتلاق السماء

ويأس الدجى الحائر المضطهدْ

وتهويمة السُّحُب الحائرات

وإشراقة النجم فوق الجَلَدْ

الرسالة الزرقاء

منديلها الأزرق المفهاف فوق فمى
دنيا من العطر والأشواق والنغم
وعالم من فتون نابض . . ورؤى
نشوى . . تُرَوّى بأنفاس العبير دمى

× × ×

يا للسماء التى تنـداح زرقتها
عبر المروج العذارى . . عذبة الحلم
ترقرق الشفق الرفاف . . واعتنقت
أطيافه . . فى حواشيها على القمم

وَهَوَّمَتْ سحب بيضاء . . في ثبج

مخضوضر ، ناضر الأفياء ، مبتسم

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا حُلُماً

مرنحاً . . داعبته رعشة النسم

ويا بقايا عبير لامست يدها

ورفرفت حولها تشدو بروح ظم

ويا جناحاً من الزهر النضير . . غفا

بظلها . . وارتمى نشوان في (إرم)

ويا نجيَّ هواها حين تهصـــرها
كف المآسى ، وترنو من كوى الألم

ويا رسالتها العذراء . . تنقل . . من
مرابع الوجد ألحان الهــوى لفمى

× × ×

ها أنت فوق يدى . . نجوى معطرة
تهيم فى ضفتيها اليوم . . أحلامى

وأسطر خافقات . . ملؤها . . أمل
مهلل . . ورحيق مترع الجام

أرنو إليها . . وأستجلي غوامضها

واستشف معانيها . . بأوهـــامي

فأي معنى من الأشواق . . سطـــره

غراهها . . وسرى عذباً بأنغـــامي

ورف بالأرج الفـــواح . . عابقـــه

كما ترف المنى في قلبي الظـــامي ؟

× × ×

ألم تزل تنحـــر الظلماء . . صبـــوتها

والليل مرتعش في لـُجـّهـا الطامي

ويستفيــق شعاع الفجر مبتهجاً

على نشيد . . عميق الشدو . . بسام ؟

× × ×

ألم تزل فرحة . . كالفجر راقصــة

ونشوة تتحدى ليــل . . آلامى

ونجمة . . تعبر الآفاق . . صامتة

وتغرق الكون فى ينبــوع إلهــام

ودفقة من ضياء . . شعشعت نغمى

وعطرت بالشذا الوضاء . . أحلامى ؟

× × ×

ها أنت مختلج . . تحنو على كبدى
وتسكب العطر فى روحى وترعانى

وينبض الوجد والأشـــواق ملء دمى
وأنت تغفو قريراً . . بين أحضانى

ناغم بِرياك . . أحلامى . . فقد نضبت
منابع العطر فى روحى . . وألحانى

وعدت أسرى على شوك الشجون..وفى
يدى كؤوس المنى ظمأى إلى الحان

يا ضيعة العمر فى البيداء . . أهرقه
على الرمال.. وفردوس المنى .. دان

أرنو إليه . . وأصغى تحت شرفته
إلى الترانيم تروى كل ظمـــآن

وأبصر الفجر فى أفيـــائه . . ألقاً
مرنحاً . . بين أزهار . . وأغصان

وألمح الشفق المسحور . . مضطجعاً
على الربى الخضر .. فى إشعاعه القانى

لكن أرى دون مصراعيه . . هاويةً
منهومةً . . فغرت فاها لتلقــانى

قد طُوِّقتْ باللظى والشكوك .. جنّتُها
ولاح فى كل ثقب . . رأس ثعبان

× × ×

هي المقادير حالت بيننا . . ولكم
هوى بأعماقها . . فجر الأغاريد

وكم ترنم أحبــاب . . بشاطئها
على بساط من الأحلام منضــود

وهوموا في السنى الرفاف .. وانطلقوا
نشوى . . يدفون من عيد إلى عيد

أنخابهم برحيق الخلد . . مترعة
شعشاعة . . تحت أفياء العناقيــد

لألاؤها . . يتحدى الكون بارقــه
ويستخف بأغوار الدجى الســــود

ونفحها حلم الينبـــوع . . فى شفة
ظمأى .. وعطر الهوى فى قلب معمود

ولحنها .. همسات الوجد .. تسكبها
عبر الضفاف .. شفاه الخرّد الغيد

حتى إذا شارفوا الفردوس ..وانبعثت
أنفاسه . . تتهادى . . بالأناشيـــد

بدت لهم هوةُ الأحقاب . . ساغبةً
منغورةً . . تتلقى . . كل غريد

وغاضت البسمات البيض . . وانتثرت
أشلاء فرحتها . . بين الجلاميـــد

× × ×

منديلها الأزرق الهفهاف . . يا قبساً
من فجرها . . رنحته نشوة الأمل

ويا نسيماً من الأشواق . . ضمخه
عبيرها . . فسرى نشوان في جذل

ويا جناحاً من الأحلام . . قد نسجت
من البنفسج . . دنيا حسنه الثمـل

ها أنت تنفح بالعطر الذى عبقت
به الشفاه . . وتزجى ريِّق الغزل

وتستفيق على صدرى . . وتغمرنى
نجوى ترفُّ . . رفيف العارض الهطل

وها أنا الآن أحيـــا في مباهجها
مغرداً . . أتغنى في الشذا الخضل

إذا ضممتك يا منـــديلها اختلجت
أعماق روحي.. ورف الفجر في مقلى

وغردت أضلعي بالوجد .. وانتحرت
في ضفتيك .. طيوف اليأس والعلل

ألم يداعبك عطفاها . . وترمقها
كمغرم . . بلهيب الوجد مشتعل ؟

ألم تذب بين كفيها . . وقد سكبت
في مسمعيك الهوى من نبعه الأزلى ؟

الزهـــرة السجينة

يـــا لزهره

في ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشـــواك رفت

غير حـــره

× × ×

فتلاشى

عطـــرها الغـــالى هباء

حين لم تلــق ارتواء . .

وانتعاشا

× × ×

يــا لنــور

يتــوارى . . فى الكهوف

وأغاريــد . . تطــوف

في القبــور

× × ×

يا لبـــسمه

فى شفاه . . تتحــرّق

ونشيــد . . يترقرق

دون نغمــه

× × ×

يـــا لمهجه

عربدت . . فيها الطيـــوب

وهي فى القفر . . تذوب

دون بهجه

× × ×

أنعشتها

بالأمـــانى الصبـــــوات

والليـــــالى الحـــائرات

أحرقتها

× × ×

والريـــاح

عَفّرَتْ . . أوراقهـــا

وسقت . . أشواقهـــا

بالجراح

× × ×

يـــا لزهره

فى ظلال الصمت . . أغفت

وعلى الأشـــواك . . رفت

غير حـــره

الملاك العذب

مَيُّ . . يا نشوة الهوى في ضلوعي

وانطلاق الرؤى ، ونجوى الخيال

أنت يا رعشة الحياة . . بأحلامي

ونبع الرغاب . . في آمالي

أي سحر معربد . . تيم الأشواق

في فجر . . حسنك المختال

وسرى خافق التوهج . . يروى

باسمك العذب . . هينمات الدلال

إسمك العذب . . يا حنين الهوى البكر

ولحن المنى . . وحلم الوصـــال

رمز كون من المفاتن . . والأشواق . .

والوجد . . والشذا . . والجمـــال

وحياة من النسائم . . والأعشاب . .

والزهر . . والنـــدى . . والظلال

× × ×

إسمك العذب في دمي.. فرحة كبرى

تغنت . . مبهـــورة الأشـــواق

وتهادت طيوفها . . تحضن الفجر . .
وتزجى سناه . . فى أعماقى

× × ×

كم طويت الدجى المكوكب وحدى
ونشيدى يرف . فى الآفاق

وأنا دفقة الهواجس . . والأوهام . .
والبث . . والشجى الخفـــاق

وانتفاض مقيد . . فى يد المجهول . .
تهفو رؤاه . . للأنطـــلاق

واختلاج مهوم . . يعبر الآفاق
في حيرة الهـوى المشتـاق

وشعاع يذوب في كبد الليل . .
حزيناً . . مضـرج الأشـواق

× × ×

ورغاب منهومة . . ترتمي الظلماء . .
فيها . . وتستحـم الغيـوم

ويرف العبير . . فوق جناحَىْ
حلم مبهم . . ويسجو النسيـم

والنجوم الوضاء . . في الزرقة الدكناء
فجـر . . مبعـثر . . محطـوم

أو بقايا صبابة . . في فـؤاد
لم تزل فيـه للغرام رسـوم

وبعيداً هناك . . في الأفق الشرقي . .
كون من الرؤى . . مهـدوم

وفلول من الغمـائم تطويها . .
الدياجي . . ويحتويها . . الوجوم

ضربت فى الفضاء . . تحملها اللهفة . .
والشجــو . . والأسى المكتــوم

× × ×

كنت وحدى أهيم فى مهمه الصمت
وأطوى الأكوان . . تحت جناحى

غارقاً فى غيابة الأبد الغــافى . .
وأجوائه البعـــاد . .. الفساح

وتسمعت من ينادى . . فأصغيت
ملياً . . إلى الصـــدى المراح

وإذا بالنداء يهتف : يـا مَيُّ

وكان السكون . . ملء البطاح

فإذا بالدجى يعانقـه الفجـر . .

ويغفو على الشـذا الفـواح

والسماء الدكناء . . يغمرها البشر

وتختال . . فى أرق وشـاح

وطيوف الهوى . . تضمد بالأنغام

والحب . . والحنـان . . جراحى

× × ×

وركام الغيوم . . تصطبغ الأضــواء

فيها . . وتزهــر الأحـــلام

ويرف السنى المورد في الحقل

وتغفــو . . في لُجّهِ الآكام

والشذا الناعس المضمخ بالأطياب

تحــدو . . ركابــه الأنســام

مستهاماً يذوب فوق شفاه الزهر

والزهــر . . نشــوة . . وغــرام

ويضم الغدير . . بالرعشة السجواء

والمـــوج . . صبـــوة . . وضـــرام

ويناغي الطيور . . بالنغمة الخضراء

والطـــير . . فرحـــة . . وابتســـام

والربى الحالمات . . تنتعش الأعشاب

فيهـــا . . وترقـــص . . الأنغـــام

× × ×

وأضم الوجود . . بين ذراعيّ

ولحن المنى . . على شفتيـــــا

وطيوف السنى تغازل أهــدابى

وتروى من الرؤى . . مقلتيا

× × ×

تلك دنيا من المفاتن . . والأشواق

والسحر . . عانقت . . ناظريا

وطوت بالحنان قلبي . . وذابت

في حنايا الضلوع لحنــا شجيا

رقرق النــور والشذا . . في رباها

والظلال العذراء . . حلماً وضيا

إسملك العـــذب . . حينما سكبته

شفة الغيب . . في دمي قـــدسيا

إسملك العذب.. رمز فردوسي الزاهي..

ونبع الأحلام . . في جانحيـــا

الفجر الأول

في ليلة مخضلة الأشواق . . ناضرة الأمـانى
عربيدة الصبوات . . غرقى . . بالمفاتن والأغانى

× × ×

نشوانة الأعطاف . . والألحان . . فى وهج العبير
عطرية الأنفاس . . ترقص بين أحضان الغدير

× × ×

كنا بـ (عروة) . . فوق ربوتنا الجميلة . . نحـلم
والنسمة الهيفاء . . تخطر بالشـذا . . وتغمغم

× × ×

والبدر في الآفاق . . يغمر بالأشعة . . مقلتينا
ويضم بالأحلام . . والألق المهـــوم . . مهجتينا

× × ×

هيمان . . يعثر بالربى . . ويدف في كبد السهول
متهلل الأشواق . . مرتعش السنى . . فوق الحقول

× × ×

تحبو أشعته على . . إغفاءة العشب النضير
وترف فوق الزهر . . تنهل منـــه أخيلة العبير

× × ×

كنا بـ (عروة) فوق ربوتنا . . على شط الغــــدير
تهفو بنا رغباتنا الظمأى . . وراء مــدى الشعـــور

× × ×

ومواكب الأضواء تسكب . . فى الخمائل سحرها
وتذيب فيها . . عطرها الساجى . . وتحضن زهرها

× × ×

والكون عانقه السكون . . ونام فى ألــق القمــر
لم يصح فيه سوى رؤى الماضى وأطيــاف الذكر

× × ×

بعثت تدغدغ بالمنى العـــذراء . . أحلام الأمل

وتقود أطفال الصبابة . . عبر شطـــآن الغزل

× × ×

وتجنح الأشواق . . والأشواق تنبض فى القـــلوب

وتهيم بالسرّ المحجب فى متاهات الغـــيوب

× × ×

كنا بـ (عروة) فـــوق ربوتنا . . على العشب الحنون

ترنيمة ظمأى . . تُطَوِّفُ . . فـــوق أجنحة السكون

× × ×

وتنهــدأً بكراً . . على خفقــاته . . نترنح

ورغابنا النشــوى . . يناغمها العبير . . فتصدح

× × ×

ومطامحاً خرساء . . يصطخب اللظى . . بصداحها

ويموت إعصار الهوى المسحور . . فوق جناحها

× × ×

ورؤى مهوِّمة . . مرفرفة . . على جزر الغيوم

تنساب فى الأفق النضير . . على ترانيم النجوم

× × ×

وتعانق الأضــواء والأنســام . . بالأمل الطليق
وتقبل الفتن الغريقــة . . فى سنى القمر الغريق

× × ×

كنا هنالك . . فــوق ربوتنا . . على شط الغدير
تسرى بنــا أشواقنا . . تسرى وراء مدى الشعور

× × ×

ونهيم مبتهجين . . في الألق السماوى البــديع
نشوى بأكواب الهــوى . . غرقى بأحضان الربيع

× × ×

وتطلعت . . وعلى مآقيها . . سنى فجـــر . . بعيـــد
عذب المطالع . . كالأريج . . بمبسم الزهر النضيـــد

× × ×

وبثغرها الرفاف . . ترتعش الصبابة . . فى خفر
وتذوب أصداء اللحون . . على تهاليل الذِّكر

× × ×

ومضت تتمتم . . والشفـــاه . . مضرجات باللهيب
وتقول والنظرات تغرق فى مدى الأفـــق الرحيب :

× × ×

يـــا شاعرى . . هذا المســـاء العبقرى . . بأضلعى

حلم من الماضى . . رأيتك فى مفاتنـــه معى

× × ×

حلم من الماضى البعيـــد . . أعيش تحت سمائه

وأرقرق الأنغام . . والأشواق . . فى أفيـــائه

× × ×

كم ساءلت عيناى . . أطياف الرؤى . . وشذا الروابى

وتعثرت خطواتى الحيرى على قمم الهضاب

× × ×

ومطارح الصبوات . . فى الغابات . . فى حضن المراعى
فى نضرة الوديان . . فى الشطـــآن . . فى ومض الشعاع

× × ×

فى بسمة الفجر الوليد . . على دروب الذكريات
فى وجنة الشفق المضرج . . فى الزهـــور الباسمات

× × ×

فى رعشة السيل المعربد . . تحت أفيـــاء الكروم
فى هدأة الليل الدجىّ . . وراء أشباح الغيـــوم

× × ×

في وشوشات النجم . . في تهويمة القمر الحزين
في لهفة الطير الجريح . . وفي صـــدى الألم الدفين

× × ×

لكن تعثرت الخطى . . وتبـــدد الفجر الحبيب
ورجعت للأشـــواق . . للأوهام . . للعمر الجديب

× × ×

أسرى وراء قوافل الأشجان . . للأبد الرهيب
لمقابر الأحلام . . فى أعماق اللهيـــب

× × ×

حتى التقينا ذات يوم . . والأصيل على التـلال
متألق النسمات . . عطرى الأشعة . . والظـلال

× × ×

وتعانقت نظراتنا الفَرْحَى . . وفاض بها الحنـان
وترنحت أشواقنـا الظمأى . . وكانت نظـرتان

× × ×

وتخطرت قدماى فى الفردوس . . فردوس الأمانى
والكون فى عينىَّ . . يعبق بالمفاتن والأغـانى

× × ×

ويداك فوق يدَىَّ . . تَنْبُضُ بالحنين . . وتحتويني
فتجنح الأشواق . . في قلبي . . وتشرق في جبيني

× × ×

وطويت أدراج السنين . . إلى رؤى الماضي البعيـــد
أتوشح الفجر الأنيق . . وأحضن الأمل الرغيـــد

× × ×

وأهيم في الماضي الجميل . . وأفقـــه المتبسم
وسناك يسري بالتهدج . . والتوهج . . في دمي

× × ×

وأضم بين يدي حلم صباى في ماضي العهود
ومنابعَ الإلهام . . والإشراق . . والسحر الفريد

× × ×

ونأت بها نظراتها . . خلف السنى . . خلف القمـــر
تستكنه السر المطلسم . . تحت أجنحـــة القـــدر

× × ×

وتبسمت . . فتبسمت روحى . . وحاطتها يداىَ
وفضضت أختام السنين . . عن المحجب من صباىَ

× × ×

وهمست والذِّكر الغريرة . . ترتمى فوق الشفاه

وتفرُّ من أقبائها . . لتعيش فى نـــور الحيـــاه

× × ×

هل تسألين عن الصبا . . وشذا الغـــرام الأول

ومطالع الفجر البعيد . . وسحـــره . . المتهلل ؟

× × ×

يـــا مىُّ . . قد كانت مطالعه . . ولست على يقـــين

هل كنت أحلُـمُ . . أم ترانى كنت أستبق السنين . .

× × ×

كانت مطالعه بفجــر صبـــاى . . فى يوم مطير
والحقل مرتعش . . يهوِّم فــوق أجنحة العبير

× × ×

وسنابل القمــــح الرشيقة . . فى تراقصها المثير
منغومة الخطوات . . والأعطاف . . توشك أن تطير

× × ×

ونسائم الوادى تعــانق فى تَبَخْطُرِها الشجـــر
وتراقص الدوح المـــرنِّم . . تحت إيقــاع المطر

× × ×

وشواطىء الغدران . . تنتفض الأشعـــة فى رؤاها
وترف أطياف النخيل . . مرنحات . . فى سناها

× × ×

والسيل محتدم الخطى . . بين الروابى والتـــلال
وبصدره الخفاق . . تصطرع الأشعة والظلال

× × ×

وعلى الضفاف الحالمات . . خطى تهيم . . معربده
ترنو لها الأمواج . . فى فرح اللقاء . . مغرده

× × ×

طفلان . . معتنقان . . سارا فى المزارع والحقول

متوثبَيْنِ على الربى . . متوثبين على السهول

× × ×

نشوى بأحلام الضحى . . جذلى بأنغام الوجود

مترنمين مع النسيم . . مهـــومين مع الورود

× × ×

حتى إذا عاد المساء . . يُظَلِّلُ الوادى الغريق

ويدثر الآفاق . . والشطآن . . والموج الطليق

× × ×

عادا مع الشفق النضير . . إلى سنى الوكر الأنيق

للشرفة الزرقاء . . يجتليان . . أفراح (العقيق)

× × ×

حتى إذا لاحت على الوادى تبـــاشير السحـــر

سارا مع الفجر الندىّ . . يقبلان شذى الزهر

× × ×

ويداعبان عرائس الوادى . . وأحلام الشفق

ونواهد الأمواج . . حين يضمها . . صدر الألق

× × ×

وتخطرا . . كالنسمة الفَرْحَى . . على عبق الربيع
وتهدج الأعشاب . . تحت تنهد الموج الصريع

× × ×

طفلان في قلبيهما
سر الربيع . . ونضرته
غردان في ثغريهما
لحن العقيق . . وبهجته

× × ×

درجا معاً . . فوق الضفا
ف . . الحالمات . . كما درجنا
والفجر ينبض فرحة
وبشاشة . . ويشع حسنا

× × ×

طفلان . . لا أدرى أنحن

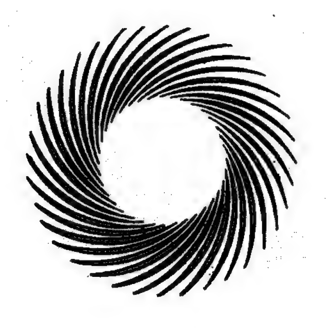
هما . . ؟ وهل عدنا سويا

لنريق في قلب الدجى

الحانى . . النشيد العبقــريا ؟

طفــلان عادا (للعقيق) . . وللشـــذا المتهلل

ليشعشعا . . بين الربى . . فجر اللقاء الأول !!





فهـــرس

دارالاصفهانى للطباعة - جدة